بسم الله الرحمن الرحيم

الـوَطَنُ بِناءٌ ووَفَاءٌ

الحَمْدُ للهِ الكَرِيمِ المَنَّانِ، مَنَّ عَلَينَا بِوَطَنٍ مِنْ خيرَةِ الأَوطَانِ، وَنشرَ عَلَينا فِيـهِ مَظَلَّـةَ الاستِقْرَارِ والأَمَانِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَـيِّدَنَا وَنَبِيَّنَـا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، دَعَانَا إِلَى بِنَاءِ الأَوْطَـانِ وَتَعْمِيرِهَـا، وَالسَّعْيِ فِي رُقِيِّهَا وَتَقَدُّمِهَا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى دَارِ القَرَارِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، وَاعلَمُوا أَنَّ حُبَّ المَرْءِ لِوَطَنِهِ أَمْرٌ فِطْرِيٌّ وَعَاطِفَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ أَصِيلَةٌ، يَشْتَرِكُ فِيهَا جَمِيعُ النَّاسِ، وَالإِسلاَمُ – الذِي هُوَ دِينُ الفِطْرَةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ – لَمْ يَقِفْ فِي وَجْهِ هَذَا المَيْلِ الطَبِيعِيِّ، بَلْ أَقرَّ ذَلِكَ وَعَزَّزَهُ، وَجَعَلَ مِنْهُ سَبِيلاً لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالفِعْـلِ الخَيِّرِ، فَالانْتِمَاءُ للوَطَنِ لَيْسَ مُجَرَّدَ عَاطِفَةٍ أَو مَشَاعِرَ جَيَّاشَةٍ فَحَسْبُ، بَلْ هُوَ مَعَ ذَلِكَ إِحْسَاسٌ بِالمَسؤولِيَّةِ وَقِيَامٌ بِالوَاجِبَاتِ، فَعَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا أَنْ يَنْهَضَ بِوَاجِبَاتِهِ تِجَاهَ وَطَنِهِ، فَالمُوَاطَنَةُ أَخْذٌ وَعَطَاءٌ، أَخْذٌ لِلْحُقُوقِ وَأَدَاءٌ لِلْوَاجِبَاتِ، تِلْكُمُ الوَاجِبَاتُ لَو شِئْنَا أَنْ نَخْتَصِرَهَا لَكَانَتْ فِي أَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ هُمَا: الأَمْنُ وَالبِنَاءُ، فَأَمَّا الأَمْنُ فِي الأَوْطَانِ فَمِنْ نِعَمِ اللهِ العُظْمَى عَلَى عِبَادِهِ، وَلِهَذَا امتَنَّ اللهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى أَهْـلِ مَكَّةَ فِي قَولِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ، رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ، فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ، ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾(١)، وَسَأَلَ نَبِيُّ اللهِ إِبرَاهِيمُ –عَلَيْهِ السَّلاَمُ– رَبَّهُ فَقَالَ: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾(٢)، وامتَدَحَ اللهُ تَعَالَى ذَا القَرنَيْنِ بِكَونِهِ مِنْ صُنَّاعِ الأَمْنِ وَالسَّلاَمِ، وَقَدْ دَعَانَا نَبِيُّنَا ﷺ إِلَى أَنْ نَكُونَ مِنْ هَذَا الصِّنْفِ

(١) سورة قريش/ ١–٤.

(٢) سورة إبراهيم/ ٣٥.

مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: ((أَفْشُوا السَّلاَمَ))، فَبَذْلُ السَّلاَمِ وَإِفْشَاؤُهُ لَيْسَ بِأَنْ يَقُولَ المَرءُ لِمَنْ حَولَهُ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ فَحَسْبُ، بَلْ أَنْ يَكُفَّ الأَذَى عَنِ النَّاسِ، وَأَنْ يَسْلَمُوا مِنْ إِسَاءَتِهِ، كَمَا قَالَ ﷺ فِي حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ: ((الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ))، وَوَاجِبُ الأَمْنِ يَتَحَقَّقُ كَذَلِكَ بِأَنْ نَكُونَ حَمَلَةَ خَيْرٍ وَمَصْدَرَ أَمْنٍ وَسَلاَمٍ لِمَنْ حَولَنَا وَلَوْ بِبَسْمَةٍ صَادِقَةٍ، أَو نِيَّاتٍ خَيِّرَةٍ، أَو كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، فَكُلُّ هَذَا مِنَ المَعْرُوفِ الذِي لاَ يَنْبَغِي أَنْ نَحْقِرَهُ مَهْمَا كَانَ يَسِيرًا، وَقَدْ قَالَ ﷺ : ((لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ)). إِنَّ تَحقِيقَ الأَمْنِ مِنَّا بِأَنْ نَدْرَأَ الفِتْنَةَ وَنَمْنَعَ قِيَامَهَا، وَأَنْ نَئِدَ الإِشَاعَاتِ الكَاذِبَةَ، وَأَنْ نَبتَعِدَ عَنْ تَرْوِيعِ الآمِنِينَ وَتَخْوِيفِ الأَبْرِيَاءِ المُسَالِمِينَ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ دُعَائِنَا لِرَبِّنَا فِي صَلَوَاتِنَا: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِنًا.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ:

الوَاجِبُ الثَّانِي تِجَاهَ الوَطَنِ هُوَ وَاجِبُ البِنَاءِ، وَبِنَاءُ الوَطَنِ امتِثَالٌ لِمُهِمَّةِ الاستِخْلاَفِ فِي الأَرْضِ وإِعْمَارِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[1]، فَكُلُّ امْرِئٍ مِنَّا مُطَالَبٌ بِالبِنَاءِ عَلَى قَدْرِ وُسْعِهِ، وَيَتَجلَّى بِنَاءُ الوَطَنِ فِي مَجَالاَتٍ شَتَّى، يَتَجلَّى فِي الحِفَاظِ عَلَى خَيْرَاتِ الوَطَنِ وَثَرَوَاتِهِ وَبِيئَتِهِ، وَفِي الكَفِّ عَنِ الإِسْرَافِ واستِنْزَافِ المَوَارِدِ مَهْمَا قَلَّتْ أَو كَثُرَتْ؛ وَفِي إِتْقَانِ العَمَلِ النَّافِعِ المُفِيدِ، وَحُسْنِ المُعَامَلَةِ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَعَ الأَجَنبِيِّ الغَرِيبِ، يَتَجلَّى بِنَاءُ الوَطَنِ فِي نَشْرِ العِفَّةِ وَالفَضِيلَةِ، وَإِقْصَاءِ الفَاحِشَةِ وَالرَّذِيلَةِ، لِيَكُونَ مُجتَمَعُنَا نَاهِضًا بِالقِيَمِ الفَاضِلَةِ، لاَ مُنْغَمِسًا بِأَدنَاسِ التَّحَلُّلِ وَالفُجُورِ، وَمِنْ بِنَاءِ الوَطَنِ أَيْضًا – أَيُّهَا الإِخْوَةُ– بِنَاءُ الإِنْسَانِ الصَّالِحِ، لأَنَّ الإِنْسَانَ هُوَ الثَّرْوَةُ الكُبْرَى وَالعَامِلُ الأَهَمُّ فِي التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ، وَقَدْ عَرَفَتِ الأُمَمُ المُتَقَدِّمَةُ قِيمَةَ بِنَاءِ الإِنْسَانِ فَأَولَتْهُ العِنَايَةَ الفَائِقَةَ، لِذَا كَانَ لِزَامًا عَلَيْنَا أَنْ نَرتَقِيَ بِأَنْفُسِنَا وَأُسَرِنَا وَالنَّاسِ مِنْ حَولِنَا ثَقَافَةً وَعِلْمًا وَوَعْيًا، فَارتِقَاؤُنَا ارتِقَاءٌ لِلْوَطَنِ وازْدِهَارٌ وَرِفْعَةٌ لَهُ. بِنَاءُ الوَطَنَ يَتَجلَّى فِي وُقُوفِنَا فِي وَجْهِ المُفْسِدِينَ وَالمُنْتَهِكِينَ لِحُرُمَاتِ الوَطَنِ مِنْ أَبنَاءِ الوَطَنِ نَفْسِهِ، إِنَّهَا مَسؤولِيَّةُ الجَمِيعِ، لأَنَّ نَتَائِجَهَا تَعُمُّ الجَمِيعَ

(١) سورة هود/ ٦١.

عَاجِلاً أَو آجِلاً، وَقَدْ قَالَ ﷺ فِي حَدِيثِهِ البَلِيغِ: ((انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ))، إِنَّهَا دَعْوَةٌ لِمُمَانَعَةِ مَنِ اتَّخَذَ الوَطَنَ مَغْنَمًا واستَغْفَلَ النَّاسَ فِيهِ. هَكَذَا يَكُونُ بِنَاءُ الوَطَنِ عَطَاءً يُقَدِّمُهُ كُلُّ فَرْدٍ فِي مُجتَمَعِنَا، ومُكْتَسَبَاتٍ يُحَافِظُ عَلَيْهَا الجَمِيعُ: الكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ، الطَّالِبُ وَالمُعلِّمُ، العَامِلُ وَالمَسؤولُ، المَرْأَةُ والرَّجُلُ.

أَيُّهَا المُؤمِنُونَ:

مِنْ صُوَرِ بِناء الوَطَنِ المُهِمَّةِ تَنْمِيَةُ مَجَالاَتِ التَّكَافُلِ الاجتِمَاعِيِّ، وتَسْهِيلُ سُبُلِ العَمَلِ الإِنْسَانِيِّ، وَهُوَ أَمْرٌ لاَ يَقَعُ عَلَى عَاتِقِ الحُكُومَاتِ وَحْدَهَا، بَلْ لِجَمِيعِ شَرَائِحِ المُوَاطِنِينَ فِي ذَلِكَ دَوْرُها، لاَ سِيَّما أَصْحَابَ رؤوسِ الأَمْوالِ وَالشَّرِكَاتِ، وَأَرْبَابَ التِّجَارَةِ والمُؤسَّسَاتِ، ولاَ يَقْتَصِرُ دَوْرُهم فِي ذَلِكَ عَلَى أَدَاءِ الزَّكَاةِ الوَاجِبَةِ، بَلْ (فِي المَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ)، وَلَقَدْ حَذَّرَنَا اللهُ مِن التَّقْصِيرِ في ذَلِكَ، حيثُ ذَكَرَ فِي كِتَابِه العَزِيزِ قِصَّةَ أَصحَابِ الجَنَّةِ الَّتِي كَانَ يَملِكُها رَجُلٌ صَالِحٌ، يُحِبُّ وَطَنَهُ ومُوَاطِنِيهِ، ويُعْطِي مِنْ خَيْرِهَا أَقَارِبَهُ وَسَائِلِيهِ، ولَمَّا مَاتَ تَمَرَّدَ وَرَثَتُهُ عَلَى مَبَادِئِهِ، وتَنَكَّرُوا لِقِيَمِهِ، فَعَزَمُوا عَلَى تَغْيِيرِ نَهْجِهِ فِي مُسَاعَدَةِ الفُقَرَاءِ، وعَادَتِهِ فِي إِعَانَةِ الضُّعَفَاءِ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمْ مَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى في قَولِهِ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ، وَلَا يَسْتَثْنُونَ ، فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ، فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ، أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ، فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ، أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ، وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾[1].

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبادَ اللهِ–، واعلَمُوا أَنَّ حُبَّ الوَطَنِ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَ حُدودِ المَشَاعِرِ وَالعَوَاطِفِ الجَيَّاشَةِ، بَلْ لاَ بُدَّ أَنْ يَتَمثَّلَ سُلُوكًا صَالِحًا نَافِعًا، فَكُونُوا يَا عِبَادَ اللهِ قُدْوَةً لِغَيْرِكُمْ فِي المُوَاطَنَةِ الصَّالِحَةِ، وَقُدْوَةً لأَهْلِكُمْ وَجِيرَانِكُمْ، وَلاَ تَنْتَظِرُوا المُبَادَرَةَ مِنْ غَيْرِكُمْ، فَالأُمَمُ إِنَّمَا نَهَضَتْ بِإِرَادَةِ أَصْحَابِ الهِمَّةِ العَالِيَةِ وَالمَشَارِيعِ الفَاعِلَةِ، نَسأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ نَكُونَ مِمَّنَ عَمَرَ وَالوَطَنَ بِطَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

---

(١) سورة القلم / ١٧-٢٧ .

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ الَّذِي قَسَمَ النِّعَمَ بَيْنَ الأُمَمِ، وَفَاوَتَ بَيْنَهَا فِي الأَقْدَارِ وَالقِيَمِ، سُبْحَانَهُ جَعَلَ الأَرضَ مَهْدًا وَقَرَارًا، وَسَلَكَ فِيهَا لِلْبَشَرِ مَنَافِعَ وَثِمَارًا، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهَ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، أَحَبَّ بَلَدَهُ مَكَّةَ وَأَعَزَّهَا، وَبَنَى دَولَتَهُ فِي المَدِينَةِ وَرَفَعَ شَأْنَهَا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ، وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ الحِفَاظَ عَلَى مُكْتَسَبَاتِ الوَطَنِ مَسؤُولِيَّتُنَا جَمِيعًا، كُلٌّ بِقَدرِ طَاقَتِهِ وَقُدرَتِهِ، سَوَاءً مَنْ كَانَ فِي المُؤَسَّسَاتِ العَامَّةِ أَمِ الخَاصَّةِ، رِجَالاً أَمْ نِسَاءً، فَالمَسؤُولِيَّةُ تَشْمَلُنَا جَمِيعًا بِقَدرِ شُمُولِ مُقَدَّرَاتِ الوَطَنِ عَلَينَا، فَنَحْنُ نَعِيشُ تَحْتَ سَمَائِهِ، وَنَسْعَى فِي أَرْضِهِ، وَنَأْكُلُ مِنْ خَيْرَاتِهِ، أَحَبَّ بِلادَنَا مَنْ زَارَهَا، وَأَكْبَرَهَا فِي عَينِهِ مَنْ رَآهَا، وَيَكْفِيهَا ذِكْرًا وَفَضلاً مَدْحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ بَعَثَ رَجُلاً إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ : ((لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا سَبُّوكَ وَلا ضَرَبُوكَ))، وَهَذَا الحَدِيثُ النَّبَوِيُّ يَمنَحُ عُمَانَ صِفَةَ أَرْضِ السَّلامِ؛ بِمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ تَشْرِيفٍ وَتَكْلِيفٍ، تَشْرِيفٌ بِذِكْرِ فَضْلِ أَهلِهَا وَأَخْلاقِهِمْ، وَتَكْلِيفٌ مِنْ أَجْلِ حِرَاسَةِ هَذَا الفَضْلِ، وَالعَمَلِ عَلَى تَوَخِّي الطُّرُقِ المُؤَدِّيَةِ إِلَيهِ، فَلا يَكْفِي التَّغَنِّي بِالإِطْرَاءِ، وَلا الإِشَادَةُ بِالمَدْحِ، بَلْ لا بُدَّ مِنَ السَّعْيِ إِلَى الأَفْضَلِ، وَالعَمَلِ الجَادِّ لِتَحقِيقِ الأَكْمَلِ.

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

لَمَّا كَانَتْ نِعْمَةُ الوَطَنِ مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ وَأَعْلاهَا، فَوَاجِبٌ عَلَينَا شُكْرُهَا فِي ذَاتِهَا، فَكَيفَ إِنْ ضَمَّتْ تَحْتَ مِظَلَّتِهَا الوَاسِعَةِ نِعَمًا أُخْرَى لا تُحْصَى؟ فَالأَمَانُ نِعمَةٌ، وَالوَحدَةُ نِعمَةٌ، وَكَذَا الاستِقْرَارُ وَالرِّزقُ الوَافِرُ، وَالرَّخَاءُ وَالصِّحَّةُ، وَالتَّعلِيمُ وَالنِّظَامُ وَالنَّظَافَةُ، إِلَى غَيْرِ

ذَلِكَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي تَستَوجِبُ الشُّكْرَ، وَإِنَّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعَمِ يَجِبُ أَنْ يَتَمَثَّلَ وَاقِعًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ، بِمُخْتَلَفِ تَخَصُّصَاتِهِمْ وَمَوَاقِعِهِمْ، فَعَلَى الجَمِيعِ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى الوَطَنِ كَمَا أَحْسَنَ إِلَيْهِ، ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾(١)، فَيَا أَيُّهَا الأَبُ: كُنْ مُحْسِنًا إِلَى وَطَنِكَ بِتَرْبِيَةِ أَبْنَائِكَ التَّرْبِيَةَ الفَاضِلَةَ، وَتَنْشِئَتِهِمُ التَّنْشِئَةَ الصَّالِحَةَ، اِغْرِسْ فِي قُلُوبِهِمُ المُحَافَظَةَ عَلَى مُنْجَزَاتِ الوَطَنِ، وَاجْعَلْهُمْ بَرَرَةً صَالِحِينَ لأَوْطَانِهِمْ، مُخْلِصِينَ فِي رُقِيِّهِ وَتَقَدُّمِهِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الطَّالِبُ: كُنْ مُحْسِنًا إِلَى وَطَنِكَ بِالجِدِّ وَالاجتِهَادِ، وَالعَمَلِ الدَّؤُوبِ فِي كَسْبِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الصَّانِعُ وَالعَامِلُ: كُنْ مُحْسِنًا إِلَى وَطَنِكَ بِالاجتِهَادِ فِي العَمَلِ، وَتَمَثَّلْ أَخْلاقَهُ وَقِيَمَهُ فِي مَكَانِ عَمَلِكَ، وَمَعَ جَمِيعِ مَنْ حَوْلَكَ، ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(٢).

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبَادَ اللهِ–، وَلْنَتَعَاوَنْ جَمِيعًا فِي رُقِيِّ وَطَنِنَا وَالحِفَاظِ عَلَى مُنْجَزَاتِهِ، كُلٌّ بِحَسَبِ جُهْدِهِ وَقُدُرَاتِهِ، وَكُلٌّ فِي تَخَصُّصِهِ وَمَجَالِ عَمَلِهِ، وَلْنَكُنْ مُخْلِصِينَ لِوَطَنِنَا فِي بُيُوتِنَا وَمَدَارِسِنَا، وَفِي أَسْوَاقِنَا وَأَمَاكِنِ عَمَلِنَا، مُتَمَسِّكِينَ بِأَخْلاقِنَا وَقِيَمِنَا، وَمَبَادِئِنَا وَشَرِيعَةِ المُنْعِمِ عَلَيْنَا جَلَّ وَعَلا.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾(٣).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ

---

(١) سورة الرحمن / ٦٠ .

(٢) سورة التوبة / ١٠٥ .

(٣) سورة الأحزاب / ٥٦ .

المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.